تعريف عن الكتب

Y. CONGAR, O.P., *Les voies du Dieu vivant*, Éd. du Cerf, Paris 1962, 444 pp.

قلم لا يتعب وقد كان صاحبه يقظاً دوماً وحاضراً لمشاكل العالم فيُعطيها الجواب الوافي. وها هي مجموعة مقالات كتبها في مواضيع شتّى. منها ما توسّع في كتابتها. منها المقالات اللاهوتية مع ما فيها من تنقيب واسع النطاق وعودة إلى الاصول. ومنها المقالات التي تقارب العجالة فيها بدء جواب او توجيه سريع ولكنه لا يخلو من الحكمة الروحية والعقلية. كل مقال يحمل بوم كتابته ولقد زاد المؤلف على بعض الدروس أموراً عديدة اضطرد الى درسها تطوير التفكير السريع؛ وفي كلها يجد القارئ الفائدة الروحية تقوده الى الإتّحاد بالله وبالغير اتحاداً وثيقاً.

قسم الناشر هذه المجموعة الى اربعة اقسام: في الاوّل منها جمع ما يعود الى الكتاب المقدّس وفي الثاني ما فيه صلة بسرّ الله الاب والابن والروح القدس. امّا في الثالث فإنه بروح مسيحية صادقة يدرس ذلك السرّ العظيم الذي يكلمنا على شركة القديسين. ومن ثم ينتقل إلى الرابع ويعطينا لمحات خاطفة عن الحياة الروحية.

ا. ع. خ.

L'Episcopat et l'Eglise universelle, ouvrage publié sous la direction de Y. Congar, O.P. et B.-D. Dupuy, O.P. Préface de Son Exc. Mgr A.-M. Charue, Éd. du Cerf, Paris 1964, 831 pp.

لا بدّ أن التفكير اللاهوتي الّذي ساد المجمع الفاتيكاني الثاني توجّه في ما توجّه اليه؛ إلى تركيز الحقيقة الأسقفية على ركائز وطيدة. ولذا فتبارى المؤلفون في هذا الكتاب يدرسون الأسقفية في صلاتها بالمسيح وفي صلاتها بالرسل وفي صلاتها بشعب الله واخيراً بصلاتها بالبابا. وفي الفصل الأخير، وهو بمثابة خاتمة، توصّل هذا المؤلف الى أن يُعطينا توجيه التفكير اللاهوتي الحاضر في الأسقفيّة.

في هذه الاجزاء كلّها من الكتاب الذي نحن بصدده يحدّد المؤلّفون تفكيرهم في الكنيسة. بعودتهم الى الكتاب المقدس والى عادات الأجيال المسيحية الأولى فيرون فيها عنصر تجديد في ايّام تكاثرت فيها من جرّاء المعاطاة المتواترة مع العالم ومع روح العالم. التقاليد التي لا تمتّ الى التقليد الرسولي الكنسي بشيء. فتتخلّص منها لتجد التوجيه الاوّل الصافي فيه تتذكر ما اعطاه المسيح والرسل في صفاء تام.

واسماء المؤلّفين هي كفيلة بما تحمّله هذه الدروس من عمق تفكير وصلابة توجيه. ا.ع.خ.

YVES M.-J. CONGAR, O.P.; *Sainte Eglise*, Éd. du Cerf, Paris 1963, 715 pp.

جمع المؤلف اللاهوتي الكبير في هذا الكتاب دروساً كان قد نشرها في مجلات والقاها في محاضرة ونسّقها على الوجه التالي:

في القسم الاوّل: موقف الكنيسة. كيف انها تفهم حقيقتها في ارادة الله الخلاصية. وفي القسم الثاني تطرق المؤلف الى وظيفة الكنيسة وسلطاتها: الكهنوت والسلطان والتعليم. واخيراً يعطينا المؤلف ما قاله على ممرّ ثلاثين سنة في كتب ظهرت ودروس نشرت عن الكنيسة. ولقد بيّن في هذه النقدات التطوير الذي حازته هذه الكتب والدروس.

إذا اراد لاهوتي يوماً ان يتكلّم على التطورات التي رافقت الدروس الكنسية فلن يستطيع السكوت عن المؤلف الذي نحن بصدده وعن كل ما اعطاه للدروس الآنفة الذكر: من تعمق تفكير ومن عودة الى الكتاب المقدّس وتفسير في اطار ديني وسكوني، ومن مؤانسة آباء الكنيسة الذين تميّزوا بشرح الكتاب شرحاً روحياً عميقاً. وهذا وان كان لنا ان نتمنّى على المؤلف امراً فاننا نتمنّى عليه ان يؤلف كتاباً مدرسياً شاملاً عن الكنيسة وله ممّا كتب المادة الغزيرة للسير في هذا المضمار بعجلة ودقّة.

ا.ع.خ.

Au seuil de la Théologie, ouvrage fait en collaboration, vol. 2, Éd. du Cerf, Paris 1963, 462 pp.

في كتاب كهذا أراد خاصة توجيه الراهبات والمختفات التوجيه الديني الصحيح باعطائهن مجموعة واضحة عميقة مليئة روحانية وعودة الى الاصول الكتابية، تجد فصولاً عن قراءة التوراة والوسائل التي على القارئ ان يتفهمها

ليفهم الكتاب بدقة. وبعد ذلك ينتقل الى الآباء الأول والى تاريخ الكنيسة والى الطقوس والى الروحانية المستمدّة من العهد الجديد والى اسس الدورات الرهبانية العقائدية والى الفنّ المقدّس والى لاهوت العمل والترتيل.

لم يُرد المؤلفون بكتابهم هذا ان يُعطوا غزارة من المعلومات يكدّسها العقل او الذاكرة. أرادوا ان يفهموا الايمان بقوة وعمق بقدر ان العقل والقلب والاخلاق تشعر بانها لا تستطيع ان تظلّ بعيدة عن التمرس به والقيام بما عليها من واجبات وتوجيهات. ولهذا فان المؤلفين احبّوا ان يوسّعوا آفاق كتاب لتكون بمتناول الى الامور الدينية كمادة حيا تقتضيه حياة الانسان في كل مظاهرها. ا.ع.ح.

Le Nouveau Testament (La Bible de Jérusalem). Éd. du Cerf. Paris 1966, 670 pp.

Les Actes des Apôtres, Saint Paul, les Epîtres, l'Apocalypse (La Bible de Jérusalem), Éd. du Cerf, Paris 1965. 352 pp.

إن أهمّ ما يُذكر في هذه العشرة النفيسة النفيارس العديدة المبوّبة تبويباً منطقياً ومنظّمة تنظيماً دقيقاً والحواشي المليئة علماً وإيجازاً مما يجنّب العودة اليه في جميع المشاكل اللاهوتية التي تتأصل في العهد الجديد. زد على ذلك المقدّمات التي وُضعت أمام كل كتاب لالقاء بعض النور على تاريخه وصعوبات التأويلات التي يتضمّنها.

والنص حاز على رضى العالم المسيحي منذ أن ظهر في طبعة «توراة اورشليم» مع بعض النقائص التي تعتوره. ويظلّ احسن ما نُشر على صعيد ترجمة الكتاب المقدّس.

امّا الكتاب الثاني فهو جزء من الاول اقتطف منه لتسهيل حمله على القارئ. ا.ع.خ.

HANS KÜNG, *Pour que le monde croie*, lettres à un jeune homme. Éd. du Cerf, Paris 1963, 138 pp.

دروس نفسانية لشباب اليوم وتحليل عقائدي لمشكلة الايمان في عصرنا هذا. في عشرة تأملات يلج المؤلّف أعماق المشكلة ويُعطينا من علمه ومن حياته ما يحمل على التفكير والبتّ حسب البراهين التي يقدّمها فتراه يخفّف على المسيحي من وطأة غموض السرّ في عقيدته ومن ضرورة النقد الذاتي ويعود الى الطقوس وقيمتها ودورها والى الدين كحياة فينسخ منه ما

هو ظواهر واعتبارات فردية ليصل إلى الشك . بتبادئ الايمان مبيناً في كل ذلك وجهة نظر مبتكرة ودقيقة لا يستطيع القارئ الاّ الإفادة منها .

ا. ع. خ.

La crise de la raison dans la pensée contemporaine, Coll. « Recherches de Philosophie », V, Éd. Desclée de Brouwer, Bruges 1960, 215 pp.

محور هذه الدروس الخمسة العقل . فمن المؤلفين : وهم باربوتان (في العقل) . تروللار (العقل والنفي) ؛ فرنو (العقل الكامل) . دوبارل (مشكلة العقل في العصر الحاضر) بروتون (ازمة العقل في الفلسفة الحديثة) . من عاد الى التاريخ ليشرح ان ما وصلنا اليه اليوم في الفلسفة ليس الاّ نتيجة الاجيال السابقة . ومنهم من درس تطوير العقل ومتطلباته في تقدم العلوم والدروس النفسانية .

ولقد اتبع هذه الدروس مؤلفان . الواحد منها تكلّم على اللاعقلانية حسب ج. لوكاس والوجود العقلاني في فلسفة هيجل لبروتون .

قراءة هذه الدروس سهلة مع عمق أفكارها ويجد فيها المؤلّف ما يغذي بها افكاره ويوجّه به تأملاته الفلسفية . خ. ا.

Réflexion chrétienne et monde moderne, 1945-1965, Centre catholique des intellectuels français, Coll. « Recherches et débats », Éd. Desclée de Brouwer, Bruges 1966, 186 pp.

مفرق طرق التفكير المسيحي في تماسكه بمشاكل العالم الحاضر : هذا هو الكتاب الذي نحن بصدده وهو يوجّه انظارنا الى عشرين سنة قضتها جمعية العقلانيين الفرنسيين الكاثوليك .

ففي مقالات هذا الكتاب يتبارى المؤلفون على اشباع مواضيعهم بدرس الحالة الفكرية المسيحية لعشرين سنة خلت وما صارت اليه في هذا العهد المشعّ الحيّ . وفي كل هذه الدروس شيء من الحنين الى اكثر ؛ لو قدّر لمن سبقوا ولكنهم كانوا السبّاقين في تفكيرهم وفي توجيه رأي من عاصرهم الى عمق عقل وشحذ ارادة في الاّ تضيع القيم الروحية والإنسانية .

ومن يتغلب على المجموعة لهذه الدروس التي تطرق لها افراد جمعية العقلانيين في غضون هذه العشرين سنة رأى ان احداً من مشاكل الحياة لم يفتهم الاّ واعطوه من نور المسيح وعقيدة الكنيسة قبساً ينيره ويضعه في اطار خدمة . ولهذا نتمنى على اصحاب المجموعة ان يستمرّوا في عملهم لخدمة الفكر والانسان . خ. ا.

JEAN-JOSEPH SURIN, *Guide spirituel*. Texte établi et présenté par M. de Certeau, s.j., Coll. « Christus », Éd. Desclée de Brouwer, Bruges 1963, 319 pp.

انتهى المؤلّف من وضع كتابه هذا سنة ١٩٦١ وفيه كل ما يجب على من يريد ان يحيا حياة روحيّة : عقيدة صعبة المراس تعلّم الوسائل القويّة والواضحة . عقيدة ثرية منها ثقافة العقل المسيحي والارادة الروحية . كتاب منوّه نار الايمان كان يلتهم صاحبه في عطاته وارشاداته نار توقظ القارئ الى عمل الى الخير . كتاب يطلعنا على ما هي حقيقة الخدمة الالهية والروحانية المكينة والحياة الروحية التي يجب علينا ان نجعل منها روح حياتنا . ليس لنا من قائد اجدى واعمق . انما لا يُقرأ هذا الكتاب الاّ بين وقفات ووقفات للتأمل والمكاشفة والاستنتاج .

د. د. ب.

HANS KUNG, *Structures de l'Eglise*, Éd. Desclée de Brouwer, Bruges 1963, 449 pp.

أراد المؤلف في كتابه هذا ان يثير مشاكل المجمع المسكوني الكبرى فقال وردّد ان الكنيسة هي شعب الله وجماعة المؤمنين ؛ ان العلمانيين ليسوا زيادة في الكنيسة ولكنهم الكنيسة بالذات ؛ ان الخدمة الكهنوتية ليست سيطرة انما هي خدمة في سبيل الجماعة التي عليها ان تحيا لله ؛ ان للاساقفة كجماعة واجباً عليهم ان يعيشوه في الكنيسة ؛ ان خدمة بطرس ليست سيطرة مطلقة ولكن خدمة محبة . توطيد ايمان ووعي راعوي . وبهذا كلّه يبعد المؤلف عن الكنيسة كلّ ميل الى السيطرة والتبجّح ليجذب الأنظار الى الأخوة والشركة والتواضع . ولقد قابل المؤلف ؛ وهو يتوسّع بهذه الافكار، مشاكل اليوم بالمشاكل التي تعالت منذ إعلان التجديد البروتستنتي .

وفي اقواله هذه شيء من النبوّة وارادته البناءة واليقين. وفي نيّته أن يجادل بما يخيف المسيحيين غير الكاثوليك : كنيسة مفصولة عن الكتاب المقدس، وسلطة الرئيس المطلقة وكأنها بعيدة عن الجماعة الاسقفيّة وجماعة المؤمنين؛ ولربما في اقواله هذه ما يخيف المسيحيين الكاثوليك . ولكن مراد المؤلف ان ينظر الى الكنيسة في حقيقتها الراهنة كما ارادها مؤسسها الالهي ليس الاّ.

د. د. ب.

Questions théologiques aujourd'hui, ouvrage en collaboration. Édition Desclée de Brouwer, Bruges 1965. vol. I-II, 298 — 300 pp.

يُعطينا المجلّد الأول دروساً عميقة في مشاكل لاهوتيّة حسّاسة تتعلّق بالتجديد. بالتقليد الرسولي كحياة الكنيسة. بأولية رئيس الكنيسة وعلاقته بالجماعة الأسقفية. في هذه من الدروس التي تفتّحت الكثير من العلم والتفكير الروحي.

وإن المجمع المسكوني لم ينزع من هذه المشاكل قرّب الواقعية بل ثبّتها وقوّاها.

ونجد في المجلّد الثاني دروساً عقائدية محضة، أي بما مدروسة في نور الكتب وفي نور قيمة الإيمان وهدفه. إن تظل دائماً في صلة بالعقيدة الإيمانية وبتعليم الكنيسة ولم نجد العديد من الخواتي التي تعيدنا الى تعليم مجمع ولى كلام البابوات وهذا ما يعطي الدروس هذه صبغتها الكاثوليكية. ولقد تعاون في كتابة هذه الدروس لاهوتيون ألمان وهولنديون وسويسريون وكلهم يجتمعون في تفكير واحد وهدف واحد. وانهم يستندون الى دروس ظهرت، من أيّ صوب كان. ويعلنون بهذا اوسع الآفاق الكاثوليكية. ولكنهم يذكرون أيضاً لاهوتيين بروتستانت وبهذا يؤكدون ابعاد دروسهم المسكونية.

كل هذه الدروس ليست دروساً عقلية وتحليلات نظرية. انّها مشاكل تنبع من حياة انسان اليوم. انها علامات استفهام يضعها ذلك الانسان من اعماق حياته بين صعوبات وتطوير عالم اليوم.

ففي خدمتنا يجرّب هؤلاء اللاهوتيين ان يسبروا أغوار الوحي والتقليد. فلا يعطونا جوابات منمّقة مطلقة. علينا ان نجدها تحت قيادتهم. انما الطريق صعب والقائد حكيم وما علينا الاّ ان نعي المسؤولية لفهم العقيدة. وهذا واجب.

د. ف. ب.

R. Coste, *L'homme-prêtre*, Éd. Desclée et Cie, Tournai 1966, 252 pp.

يريد المؤلف تجديد التفكير في الكهنوت والكاهن وقد التصق عليه الاجيال غبار الزمن. فيُعطينا في ثمانية عشر فصلاً وخاتمة تحديدات وتحليلات تنبع من الكتاب المقدّس ومن الاختبار الراعوي ومن حياة روحيّة صافية فتضفي على ما كنّا نعرفه روحاً جديدة وتوجيهاً جديداً.

فبعد ان يحدّد معنى الدعوة الكهنوتيّة والتدريب التي تقتضيه يتشدد على العصر الحاضر الذي يتطلب الكثير من الوعي والحكمة في التوجيه

يبدأ المؤلف درسه عن تاريخ الكهنوت المسيحي وسره في مثاله الاعلى المسيح وفي التصعوبات التي اعترته في حياته على مرّ العصور . وبعد ذلك ينبّه الخواطر إلى اسس الدعوة الكهنوتية الكتابية ثم يُعطينا رأيه في ماهية الدعوة تلك ويبيّن كيف يجب ان تبدّل اعماق الكاهن اذ يصير مسيحاً ثانياً بكل مقدرة المسيح نفسه التي يرتديها وكيف يجب ان يكون في الكنيسة رمزاً حياً لحياة لا ترى ولا تُنظر الاّ بالايمان الحيّ . فان عاش الكاهن هكذا صار ذلك الاخ الشامل الذي لا يخفيه امر من امور الحياة وحياة اخوته بالبشرية مع انّ هدفه ليس الارض ولكن ملكوت الله فهو خادم الكلمة وخادم الاسرار وله مسؤولية رعوية بما عليه ان يجمع البشر في الخطيرة الواحدة وان يبني معهم الجسد السرّي بصلاة مستمرة وعمل لا يدم . وفي هذا الاندفاع تلعب الغيارة دوراً عظيماً ويظلّ الكاهن بها وبتوقه الى المثل العليا علامة استفهام لكثيرين وهو دوماً في سيره الى الاعمال المختلفة العديدة . وبينما هو أمين لما طُبع عليه فانه يعمل في العصر الحاضر الى تجديد في حياته وطرق تأدية رسالته .

هكذا تتناسق الأفكار في هذا الكتاب بين درس وتحليل واختبار روحي تجعلنا نفيد من صفحاته كلّها . ا.ع.خ.

L'Œcuménisme, Vatican II. Texte du décret, notes et commentaires par une équipe de laïcs et de prêtres, Éd. Mame, Tours 1965, 189 pp.

اشبع المؤلفون درساً وتفسيراً القرار المجمعي عن الحركة المسكونية واظهروا بين صفحات هذا التفسير روحاً متفتحة مؤمنة وأملاً بنعمة الله وحياة المسيحيين للسير صعداً إلى الملاقاة العتيدة بين أخوة يفتخرون بحمل اسم المسيح . وفي اقوالهم هذه نقط لاهوتية اساسية : الشركة مثلاً التي يُبنى عليها العلم اللاهوتي في المستقبل اذا ما تكلّم على الكنيسة وعلى العلاقات المنوي عقدها بين الجماعات المختلفة او الكنائس .

ولذا فان النص الذي ينشره جماعة من العلمانيين والكهنة في ترجمة واضحة يلحقه تفسير واضح جليّ توصلوا الى وضعه بعد الاطلاع الوافي على ما احدثته الدروس اللاهوتية في الحقبة الاخيرة من تطوير وتعمّق وعودة الى الاصول . وبهذا فان من يطالع تفسير النص المجمعي يستفيد جداً من ثروة طائلة ضمنوها اياه . وما ذلك الاّ للزيادة في فهم التوجيه المجمعي للعصر الحاضر ولمشكلة اولية اساسية . ا.ع.خ.